

## شرح العقيدة الطحاوية (١) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم يسر تسجيلات الرأية الإسلامية بالرياض ان تقدم لكم هذه المادة والتي هي بعنوان متن الطحاوية للإمام رحمة الله تعالى. والذي قام بشرحه فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز العنجرى. بجامع الصفا - 00:00:00  
بحي السويدي بمدينة الرياض في الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة لعام الف واربعين واربعين من الهجرة النبوية. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:00:23  
فالعقيدة الطحاوية من المتون المتقدمة ويا لابي جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة طحاوي رحمة الله تعالى المصري من بلدة طحي سمع من عدد من اهل العلم رحمة الله واعتنى بالحديث - 00:00:45

كان شافعي المذهب ثم انتقل الى مذهب ابي حنيفة رحمة الله تعالى لقصة وقعت بينه وبين خاله اسماعيل المزنى رحمة الله تلميذ الشافعى الشهير لموقف من المواقف جرى بينه وبين ابي ابراهيم انتقل الى المذهب الحنفى واثر هذا كما سيأتي ان شاء - 00:01:13  
الله في مقدمة هذه العقيدة هذا المختصر من المختصرات العقدية القديمة كما قلنا لكن هناك مختصرات عقدية اقدم من هذا المختصر واجود في الحقيقة واسلم المختصر الذي للإمام احمد رحمة الله - 00:01:39

في اصول السنة وكذلك طيب اصول السنة للحميدى وكذا شرح السنة للمزنى رحمة الله تعالى وكلهم اقدم من ابي جعفر عبارات الطحاوى في هذه العقيدة ينبغي ان يعلم يعلم طالب العلم انها على ثلاثة اقسام - 00:02:05  
القسم الاول عبارات سليمة لا اشكال فيها مطلقا وهي ولله الحمد اكثرا ما في هذه العقيدة القسم الثاني عبارات مجملة تحتمل اكثر من معنى. وسيأتي الكلام عليها وعلى التنبيه عليها في مواضعها بعون الله عز وجل - 00:02:30  
القسم الثالث عبارات غير سليمة كانت بسبب ميله رحمة الله تعالى عليه الى مقوله مرجنة الفقهاء ويأتي الكلام عليها بعون الله مفصلة لكن في العموم الاغلب هذه العقيدة من احسن العقائد - 00:02:51

من حيث السالمة العقدية وبذلك يعلم طالب العلم ان هذا المتن من اسلم المتون ولكن ليس هو اجودها قطعا والمتون الكبار المتون للائمه الكبار الذين ذكرناه ولغيرهم ايضا - 00:03:11

اقوى منها واجود هذه العقيدة شرحتها عدد كثير ولا اعلم شرحا سليما مطلقا في المتقدمين اقصد الا شرح العلامة ابن ابي العز الحنفى رحمة الله تعالى اما بقية الشروح فمعظمها - 00:03:31

عدد من المتكلمين الذين انحرفوا عقديا وأخذوا من العبارات التي ذكرنا انها مجملة اخذوا منها لا يزعمون انه دال على ان ابا جعفر يميل الى قولهم وهي عبارات سيأتي الكلام عليها باذن الله. وقد حرص الشارح ابن ابي العز رحمة الله تعالى على تبيان وجهها - 00:03:52

وهذه العبارة وهذه العقيدة كما قال شيخنا ابن باز رحمة الله تعالى عليه ينبغي ان يرد المجمل فيها الى المبين فان جعفر رحمة الله تعالى مثبت للصفات بلا شك. معلوم هذا عنه لكنه كان في حال من الردود تارة على - 00:04:18  
معزلة وتارة على الممثلة فلاجل ذلك اطلق تلك العبارات المجملة مما جعلها بحاجة الى توضيح وتبيين. وتولى ذلك ابن ابي العز رحمة الله تعالى عليه وهو رجل ايضا من الحنفية. وسلیم معتقد - 00:04:38

رحمة الله تعالى عليهم جميعا. وجه هذه العبارات بالتوجيه السليم والعبارات التي يكون فيها المتأخر قد تعقب ابا جعفر فيها. ابن ابي العز رحمة الله تعالى نبه على جملة تبيهات في هذه - 00:04:58

اذا ستر من اهم ما نبه عليه ان هذه العقيدة في الحقيقة غير مرتبة يعني لم يرد الطحاوي ان يرتبها ترتيبا معينا. وانما كان يذكر عدة مسائل ثم قد يعود للمسألة التي ذكرها وهذا ستره ان شاء الله تعالى اثناء الشرح - [00:05:18](#)

وموضوع القدر ذكره في مواطن كثيرة مفرقة من الرسالة. او من هذا المتن ذكره في مواطن عدة وبين الشارخ عذرها بأنه لم يكن ي يريد الحقيقة الترتيب وانما كان يكتب بحسب ما يرى - [00:05:38](#)

دون ان يكون في ذهنه امر الترتيب والا فالرجل مرتب وله كتاب شرح معاني الاثار ولديه علمية في الترتيب لكن لم يرد الترتيب محدد وانما كان معظم كلامه يتعلق بمجمل الاعتقاد ولهذا من مزايا هذا المتن - [00:05:59](#)

انه مر على مسائل الاعتقاد فتجد فيه الكلام على الاركان الستة مفصلا وان كان كما سيأتي ان شاء الله يذكرها في موطن ثم يعود الى الركن الذي تحدث عنه في موطن اخر وهكذا. ابن ابي - [00:06:19](#)

رحمه الله نبه الى ان المصنفة في اصول الدين افضل ترتيب له ان يصنف على حديث جبريل حديث جبريل الذي الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره فيقول الافضل ان الانسان يتكلم في العقيدة بهذه الطريقة فيتحدث عما يتعلق بالایمان بالله - [00:06:35](#)

حتى ينتهي. ثم يذكر موضوع الامام بالملائكة ثم يذكر موضوع الايمان بالكتب وهكذا. ولا شك ان هذه طريقة سلية ومرتبة جدا وايضا مرتبطة بالحديث من الامور التي نبه عليها ابن ابي العز ايضا في هذه العقيدة - [00:06:55](#)

تكرار العبارات بما يغنى بحيث تغنى هذه الجملة عن الجملة الاخرى. بوجود السجع في بعض المواقع. ولهذا كان مما اخذ عليه انه يكرر العبارات في مواقع يقول وهو بالخطب اشبه منه بالعقائد - [00:07:15](#)

يقول كذلك موضوع السجع هو اقرب للخطب اما موضوع العقائد فالانسب دائما ان تكون موجزة مختصرة. لا يكون فيها شيء من التكرار ويبعد عن اه السجع فيها هذا مراده رحمه الله تعالى فلا شك ان هذا هو الاجدى والانسب من حيث الترتيب لكن المسألة في مثل هذا كما تعلم الامر - [00:07:33](#)

على اجتهاد المصنف يعني الامر في ذلك حسب ما يرى المصنف الانسب له والاجود في ترتيبه للكتاب ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليها وتعلم ان هذه العقيدة احتوت على اكثر من مئة جملة. لاجل ذلك يصعب الحقيقة - [00:07:56](#)

ان نقف بالتفصيل معها فمن اجل ذلك سيكون الشرح باذن الله في الجملة مختصرا حتى نتمكن بعون الله من الفراغ منها اليوم ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد - [00:08:14](#)

محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال العالمة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق. الطحاوي بمصر رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة. ابي حنيفة النعمان بن ثابت - [00:08:38](#)

الковي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري. يعقوب ابن يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين. نقول في توحيد الله بل رحمه الله تعالى - [00:09:08](#)

بالعقيدة واسندها الى الامام ابي حنيفة وصاحبيه رحم الله الجميع ولا شك ان هذا ما اخذ في الحقيقة ان العقيدة اكبر من ان تنسب الى شخص. فنحن لا نعتقد عقيدة احمد بن حنبل ولا ابن تيمية ولا ابن عبد الوهاب. عقيدة اكبر - [00:09:37](#)

وبكثير من ان تنسب الى شخص ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مذهب اهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل ان يخلق الله ابا حنيفة وما والشافعي واحمد - [00:09:59](#)

فانه مذهب الصحابة الاصل ان الانتماء في الاعتقاد يكون للنصوص وللسلف الصالحة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم هذا والمعتقد الذي هذا هو الموضع الذي ينبغي ان يلاحظ في امر الانتماء - [00:10:14](#)

العقيدة لا تؤخذ من فلان. وانما تؤخذ ابتداء من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وما فهمه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني - 00:10:34

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وقال صلى الله عليه وسلم انا امانة لاصحابي فإذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي. فإذا ذهب اصحابي اتي امتى ما يوعدون. قال اهل العلم ان الصحابة رضي الله عنهم امنة لامة في دينها - 00:10:49 دنیاها امانة الامة في دینها من جهة انهم يبيّنون الحق ويحضرون الباطل والبدع والضلالات. وامنة الامة في دنیاها فان الفتوحات العظيمة الكبرى كانت زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ونشروا الاسلام اي ما نشر. فلا جل ذلك ينبغي الحقيقة ان ينتسب دائما ويلاحظ - 00:11:08

وهذا في الاعتقاد ان ينتسب الى السلف الصالح رضي الله عنهم هم الذين ينتسبوا الى الاعتقاد في الاعتقاد. وقد كان كما قلنا ابو جعفر من الشافعية. فجرى بينه وبين خاله المزنی رحم الله الجميع موقف - 00:11:30

عليه فيه المزنی وقال له والله لا جاء منك شيء. يعني كان يقول لن يكون منك شيء من النفع او نحو ذلك فغضب رحمه الله وانتقل الى القراءة على الحنفية ولا جل ذلك اه اخذ بقولهم في الاعتقاد وفي اه - 00:11:49

الفقه ويأتي لهذا ان شاء الله بيانه الحال ان الاعتقاد ينتسب فيه الى السلف الصالح رضي الله عنهم واذا قلنا السلف بالمناسبة رأس سلفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:09

دائما كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها نعم السلف انا لك. فهو سلف فهو سيد السلف وسيد الامة صلى الله عليه وسلم واذا قلنا مذهب السلف يؤخذ به لأنهم اخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنهم الذين أولى بفهم النصوص من سائر الامة - 00:12:22

في هذا ينبغي ان يكون الانتساب للسلف. ولهذا مالك رحمة الله تعالى لما قيل له ان رجلا قيل له عند الموت اهل البدع اموات تموت على اي دين؟ قال اموات على دين ابي عمارة قال انظروا الى هذا يقول اموات على دين ابي عمارة ولا يقول اموات على ديني - 00:12:42

ابي القاسم صلى الله عليه وسلم يموت على دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينتسب في الاعتقاد الى فلان او فلان. لا جل ذلك الاعتقاد ينتسب فيه الى النصوص - 00:13:02

السلف الصالح لأنهم تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الانتساب الفقهي. الانتساب الفقهي لا اشكال لا اشكال فيه. المدارس فقهية اذا كان الانسان اذا تبين له الدليل عمل به اما اذا درس الفقه دراسة يكون في بيئه حنفية يدرس على الحنفية لا اشكال - 00:13:12

الشافعية في بيئه مالكية في بيئه حنبليه يدرس العلم على شيخ بلدہ الذين يتلقى عنهم لا اشكال. واذا انتسب وقال اني شافعي او حنفي او حنبل او مالك لا اشكال ايضا. ما في هذا اشكال - 00:13:34

لان هذه مدارس كما انك تقول هذا تخرج الان من جامعة كذا وهذا من جامعة كذا مدارس اما الاعتقاد لا الجميع ينبغي ان ينتسبوا فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السلف الصالح. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله نقول في - 00:13:48

توحيد الله معتقدين بتوفيق الله. ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء ما يعجزه ولا الله غيره. بل رحمة الله بالكلام على التوحيد. فبدأ بالتوكيد فقال نقول في توحيد الله. معتقدين بتوفيق - 00:14:05

الله فنحن نقول مع الاعتقاد. لأن المؤمن يقول ما يعتقد. والمنافق هو الذي يقول ما لا يعتقد فنقول معتقدين في توحيد الله ان الله واحد لا شريك له. هو عز وجل واحد كما قال تعالى وهو الواحد القهار - 00:14:25

واحد في ربوبيته وفي الوهبيته وفي اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. وهذه انواع التوحيد التي ينقسم اقسام التوحيد التي ينقسم اليها التوحيد وهذه الاقسام بالمناسبة موجودة في كتاب الله عز وجل موجودة في سورة الفاتحة. فقولك الحمد لله رب العالمين هذا - 00:14:44

توحيد الربوبية الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين توحيد الأسماء والصفات ايها نعبد واياك نستعين هذا توحيد العبادة وهكذا قوله عز وجل واللهكم الله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:15:07

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الاية. وهذه ايضا الاية ذكرت انواع التوحيد التوحيد وهذه الانواع وتوحيد الربوبية معناه يرتبط بربوبية الله عز وجل من جهة افعاله بان يوحد الله تعالى في افعاله. افراد الله بافعاله من الخلق والرزق والاحياء والاليمان - 00:15:27

اتى ونحو ذلك. توحيد العبادة مرتبط بالعبد افراد الله بافعال العباد من الدعاء والذبح والنذر ونحو ذلك توحيد الأسماء والصفات اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه او ابنته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات هو نفي ما نفعه - 00:15:54

الله عن نفسه او نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم التوحيد الذي عليه المدار وعليه الخصمة الكبرى بين الرسل صلى الله عليهم وسلم. وبين اعدائهم هو توحيد العبادة فان الامم كانت متفقة على ان الله تعالى هو رب - 00:16:18

والايات في هذا كثيرة في كتاب الله ولئن سألتهم من خلقهم هذه الايات صدرت بهذا السؤال ولئن سألكم من خلقهم من خلق السماوات والارض من نزل ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألكم من خلقهم ليقولن الله - 00:16:40

قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله على جميع هذه الاسئلة ان الله تعالى هو الذي يخلق ويرزق ويدبر الامر - 00:17:01

الامم على هذا الذين جحدوا ربوبية الله عز وجل ما جحدوها الا في الظاهر والا فهم مقرون في الباطن ان الله تعالى هو ربهم. واشر من جحد الربوبية وفرعون. ومع ذلك يقول له موسى عليه الصلاة والسلام - 00:17:17

لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض. يعني انت قررت نفسك تعلم. ولهذا قال تعالى في الايات وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. فعندهم يقين متأكدون لكنهم يجحدون في الظاهر - 00:17:36

الاصل ان هذا الامر قد فطر الله تعالى عليه الجميع ولهذا ما جاءت الرسل صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى اثبات ان الله هو رب وانما جاءت الرسل بالدعوة الى عبادة هذا رب - 00:17:54

الذى يقر به الجميع لقد ارسلنا نوح الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وهكذا الايات المرتبطة به هود وصالح وشعيب والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره والى ثمود اخاهم صالح - 00:18:09

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. والى مدينة اخاهم شعيبا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قال عز وجل في جميع الرسل - 00:18:30

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. فالموضوع موضوع العبادة. والذي ارسلت الرسل لاجله عليهم الصلاة والسلام وهذا الامر العظيم الجليل في كتاب الله قد خفي على - 00:18:40

طائفتين الاولى المتكلمون من المعتزلة والجهمية والاشعرية والماتورريدية واضرائبهم واضرائبهم ظنوا ان المقصود توحيد الربوبية مع جلاء الايات ودلائلها الصريحة على ان الرسل انما جاءت لافراد الله تعالى بالعبادة والصنف الثاني من الصوفية. فانهم ايضا جهلوا حقيقة توحيد التوحيد الذي اتى به الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:18:56

فهذا العلم العظيم علم التوحيد هو اشرف علوم الدين على الاطلاق لا يوجد علم اشرف مطلقا من علم التوحيد هو الذي امر صلى الله عليه وسلم معاذنا ان يبدأ به. لما ارسله الى اليمن. انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله - 00:19:25

يا رسول الله فانهم اطاعوا فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. الحديث هذا هو الامر العظيم الذي يبدأ به وهو اول ما يدخل به المرء الاسلام. اول ما يأتينا الكافر يريد الاسلام نلقنه - 00:19:44

ان يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا دعا قومه الى هذا قال عز وجل انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون - 00:20:00

ويقولون اننا لتنا نتاركوا الهتنا لشاعر مجنون؟ فكان يدعوهم صلى الله عليه وسلم الى افراد الله تعالى بالعبادة الموضوع العظيم موضوع التوحيد موضوع كبير جدا. ومن اكرام الله عز وجل للداعي الى الله تعالى ان - 00:20:14

عمله في التوحيد اذا اراد الله اكرام العبد استعمله في التوحيد فینفع الله به تعالى اعظم النفع واذا تاه الانسان وضاع صار يدعو في وادي والتوحيد في وادي. فما جعل الله تعالى له برکة في دعوته ولو عمر نوح - 00:20:34

لانه لم يأتي البيوت من ابوابها. ولم يسلك المسك الذي قال الله. قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمتبوع الحق لرسول الله صلی الله عليه وسلم يركز على التوحيد. ويحذر من الشرك وليس معنى قولنا انه يركز على التوحيد انه يترك بقية امور الدين - 00:20:57

ما يقول هذا احد لابد من الكلام على الاداب والاخلاق والمحرمات والواجبات من صلاة وزكاة وغيرها. لابد لا شك اصلا لا يتم التوحيد لا يتم التوحيد الا بهذه الامور قوله وفعلا - 00:21:17

لكن اذا كان الانسان لا يهتم بهذا الامر العظيم التوحيد وتشيب لحيته ما صار له كلام بالتوحيد فلو اجتمع عليه اهل الارض فالاخيرة في دعوته وهذا من الامور التي اضرت الدعوة الى الله اضرارا بالغا. ان دخل فيها من لا يحسن الدعوة على السبيل الذي قال الله عز وجل - 00:21:34

ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فدعا اناس على غير بصيرة. وعلى غير هدي رسول الله صلی الله عليه وسلم لاجل ذلك ايها الاخوة من المهم ان يلاحظ امر التوحيد - 00:22:00

قال اهل العلم هو اول ما يدخل به الانسان الاسلام. وهو اخر ما يخرج به من الدنيا. يعني اذا الميت يقال له وهو قد عاش على التوحيد مئة سنة قل لا الله الا - 00:22:16

الله. حتى يختتم حياته بالتوحيد. مع ان حياته كانت على التوحيد لكن يبدأ بالتوحيد ويختتم بالتوحيد في عظم شأن التوحيد. ولاجل ذلك خذ قاعدة الشخص الذي يهون من امر التوحيد هذا من دعاء الضلال. لا يمكن ان يكون من دعاء الهدى. اذا هون من امر التوحيد ومن امر الشرك - 00:22:26

هذا ليس من الهداة المهتدين هذا من الضالين بلا شك حتى لو بلغ في كثرة من حوله من الناس او شهرته ما بلغ لان الانبياء دعوا الى هذا والنبي صلی الله عليه وسلم يرسل الرسل ليدعوا الناس الى هذا. والرسل الذي يرسله من اصحابه كما في حديث معاذ الذي تقدم - 00:22:48

ولاجل ذلك الدعوة الى الله بحاجة الى علم بان يدعو الداعي على بصيرة كما قال الله عز وجل ادعو الى الله على بصيرة. هذا امر في غاية الأهمية الحقيقة ولهذا تجد ان اهل العلم يبدأون بالتوحيد - 00:23:08

نقول في توحيد الله مباشرة يبدأ بأمر التوحيد لما تكلم عن امر التوحيد وذكر ان الله عز وجل هو الذي يوحد وقلنا انه تعالى يوحد عز اسمه لا الله الا هو يوحد - 00:23:23

بالامور التي ذكرناها وهي مختصة به. فالتوحيد اصل التوحيد افراد الله بما يختص به. هذا معنى التوحيد عموما. افراد الله بما يختص به. ما الذي يختص به الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. ما معنى توحيد الربوبية؟ تقدم؟ ما معنى توحيد الالوهية؟ تقدم؟ معنى توحيد الاسماء والصفات؟ كل هذا تقدم. فلذلك قال - 00:23:38

في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له. ولا شيء مثله لأن الله تبارك وتعالى هو الخالق وكل ما سوى الله فهو مخلوق والله تعالى يقول افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. ويقول عز وجل ليس كمثله شيء. فليس لله تعالى مثل بلا شك. لا - 00:23:58

في ذاته تعالى ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في اى صفة يوصف الله تعالى بها فان هذه الصفة لله منها الكمال المطلق كعلمه عز وجل. فإذا وصف الرب بالعلم فعلمته كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر - 00:24:22 والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. هذا العلم العظيم الذي كما

قال تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:24:46](#)

لأجل ذلك اهل السنة وله الحمد اذا وصفوا الله تعالى بوصف لا يوجد عندهم ادنى تردد في انه الوصف اللائق بالله عز وجل والامور الغيبية ايها الاخوة عموما الامور الغيبية حتى فيما يتعلق بالجنة - [00:25:03](#)

ليس ليست تشبه الامور الموجودة في الدنيا ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم فيما يتعلق بنعيم الجنة انه ليس في النعيم الذي في الجنة فيما يتعلق بالدنيا ليس منه الا الاسماء. فاذا قال الله تعالى - [00:25:24](#)

فيهما فاكهة فلا يمكن ان تتصور انسان ان فاكهة الدنيا مثل فاكهة الآخرة مطلقة. كما ان النار عيادة بالله منها في الآخرة لا يمكن ان تكون مثل نار الدنيا لانها قد ظوعفت عليها - [00:25:44](#)

بسعيين ضعفا هذا وهي مخلوقات ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الدرجات التي تكون في الجنة قال لي احد اصحابه انها ليست مثل درجة امك - [00:25:59](#)

لا تتصور اذا قلنا درجة انها مثل درج بيتك. درج الآخرة غير. هذا هو مخلوقة فما بالك بصفات الله عز وجل؟ فلم يقع والله الحمد عند اهل السنة ادنى اشكال في الصفات. لأنهم يعلمون ان صفات الله تليق به. وان اذا قيل العلم لله عز وجل - [00:26:11](#)

يثبت ويثبت للمخلوق العلم فعلم الله كما ذكرنا في الآية اما علم المخلوق فكما قال تعالى وما اوتيت من العلم الا قليلا. وعلى هذا تكون جميع الصفات على هذا الحال ان اي وصف لله تعالى منه الكمال المطلق. اما المخلوق فله منه ما يليق بضعفه وافتقاره وفنائه - [00:26:27](#)

ولأجل ذلك قال رحمة الله تعالى ولا شيء مثلك. لا شيء مثل رب العالمين والله تعالى كما قال ليس كمثله شيء. وقال تعالى ولم يكن له كفوا احد. وقال تعالى هل تعلم له سمي يا؟ ثم قال رحمة الله ولا شيء يعجزه - [00:26:49](#)

لما كان الرب سبحانه وتعالى هو المنفرد بالتدبر والامر والنهي وكان هو الرب وما سواه عبيد نعم في السماوات ومن في الارض ان كل من في السماوات والارض الا انت الرحمن عبدا - [00:27:07](#)

فانه لا يمكن ان يعجزه تعالى شيء كل خلقه وعبيده وتحت تصرفه لا حول ولا قوته الا به. ولا شيء يعجزه وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. وهذه الآية لها شأن عظيم جدا - [00:27:23](#)

عندنا امر مهم جدا فيما يتعلق بالصفات صفات الله تعالى المثبتة لله عز وجل نعلم علما تماما ان لله تعالى منها الكمال المطلق النفي اذا نفي الله تعالى عن نفسه شيئا. فان الله متصرف بكمال ضده - [00:27:42](#)

فقوله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض قال بعدها انه كان عليما قديرا. قال اهل العلم لان العاجز عاجز لاحد امررين لنقص علمه او لنقص قدرته - [00:28:05](#)

فاما ان يكون العاجز لا يقدر وان علم بالامر فانه لا يستطيع ان يغير شيئا لانه عاجز واذا كان قادرنا لكنه لم يعلم بالامر. تم الامر على خلاف ما اراد. فاذا بلغه قال ما علمت. ولأجل ذلك تأمل - [00:28:24](#)

الآية وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض هذا نفي للعجز لان الله تعالى متصرف بكمال ضد العجز. وهو كمال العلم وكمال القدرة. لهذا قال انه كان عليما قديرا. فلهذا قال - [00:28:43](#)

قال اهل العلم النفي الممحض لا يمكن ان يكون مدحا النفي الممحض لا يمكن ان يكون مدحا. فالله تعالى متصرف بالعدل المطلق وينفي عنه الظلم. ينفي عنه الظلم سبحانه وتعالى لكمال عدله. مع قدرته على كل شيء - [00:29:00](#)

اما مجرد نفي الظلم فان الانسان قد يعجز عن الظلم ولو تمكنت لظلم لكنه عاجز غير قادر، فلأجل ذلك هو لا يظلم فهو غير ظالم لانه عنده العدل. لكن قد يكون سبب عدم ظلمه انه عاجز - [00:29:22](#)

ولأجل ذلك فان النفي الممحض لا يكون مدحا وأجل ذلك كل نفي نفاه الله تعالى عن نفسه فلانه تعالى متصرف بكمال ضد هذا الذي نفاه سبحانه وتعالى ولهذا قال ولا شيء يعجزه. اي شيء - [00:29:45](#)

في السماوات او في الارض فلا يمكن ان يعجز الله عز وجل نعم الله اليكم قال رحمة الله قديم بلا ابتداء لا قرأتها قوله ولا الله غيره.

الله هو المعبود - 00:30:07

لا الله غيره اي لا معبود حق سوى الله عز وجل وهذه الكلمة العظيمة هي كلمة التوحيد. وهي التي قلنا ان الرسل دعوا اليها وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الاانا فاعبدون - 00:30:26

وذكرنا الايات في نوح وهم وصالح وشعيب كلهم يدعون قومهم الى افراد الله تعالى بالعبادة. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت لا الله الا الله. هذه كلمة التوحيد العظيمة - 00:30:42

معناها ان لا معبود حق الا الله فقولك لا الله اي لا معبود حق الا الله. لا هنا هي النافية للجنس الله اسمها منصوب. وعلامة نصبه الفتحة الخبر مقدر تقديره حق - 00:31:04

لا معبود حق الا الله. فإذا وجد معبود فانه سوى الله فانه معبود بالباطل. ولهذا وجدت الة لكنها معبودة بالباطل. انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. انت لا واردون فيجمع العابدون والمعبودون - 00:31:26

في جهنم جميعا. فالالهة من حيث كلمة الالهة المعبودة موجودة لكنها بالباطل ودل على هذا التقدير قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل في سورة الحج - 00:31:47

وفي سورة لقمان ذلك بان الله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل فمعنى قوله لا الله لا معبود. حق كما دلت عليه الآيات لا معبود حق الا الله وانه لا الله غيره وهذه الكلمة العظيمة التي يبدأ بها كما تقدم وهي التي جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام بالدعوة - 00:32:05

اليها. وهذه الكلمة العظيمة علم مستقل. علم عظيم علم كلية التوحيد وشروط كلية التوحيد ونواقض كلية التوحيد هذا من اشرف واعظم بل هو اشرف العلوم الحقيقة كما قلنا وشروطها سبعة جمعها الناظم في قوله علم يقين واخلاص - 00:32:29

وصدق مع محبة وانقياد والقبول لها فهي سبعة شروط. علم يقين واخلاص وصدق مع محبة وانقياد والقبول لها. هذه الشروط السبع بان يقولها الانسان عن علم وعن اخلاص منقادا محبها لها ولأهلها الى غير ذلك - 00:32:54

وتكلم اهل العلم على الشروط هذه وشرحوا معناها وبينوا الادلة عليها كما تجد ذلك في فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن كذلك في معراج القبول للشيخ حافظ حكمي وافردة ايضا بالتصنيف وحدها - 00:33:23

وكما ان لها شروطا فلها نواقض. وصنف الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. في هذه النواقض ذكر انها عشرة وبين ان النواقض كثيرة لكنه ركز على العشرة لانها اكثر ما يكون انتشارا. والا فالنواقض التي ذكر العلماء في باب حكم المرتد كثيرا - 00:33:42

لكن ركز على هذه العشرة تحديدا لانها كثيرة الانتشار. نعود بالله نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. هذه العبارة منه رحمة الله تعالى انتقدتها الشارح وصدق في انتقاده لها. انتقاده - 00:34:02

فيها قوله قديم. الرب عز وجل سمي نفسه باسم لا نعدل عن اسم الله الذي سمي به نفسه وهو الاول سبحانه اما القديم فان القديم في لغة العرب لا يتضمن المعنى الكامل الذي يتضمنه اسم الاول - 00:34:21

القديم في لغة العرب يراد به ما يكون مسبوقا بغيره. كما قال تعالى انت تعالي انت واباؤكم الاقدون حتى عاد كالعرجون القديم اما الاول فاما في الحديث اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. فهذا هو الاسم الذي ينبغي ان يلتزم وهو - 00:34:46

اسم اسماء الله تعالى تتميز بانها حسنة. يعني قد بلغت في الحسن اكمل ما يكون من الحسن ولاجل ذلك فاسم قديم اولا لم يثبت حتى يقال انه يقال عن رب العالمين الامر الاخر ان الله سمي نفسه بالاسم - 00:35:12

به تعالى وهو الاول. وبين ان الاول هو الذي ليس قبله شيء. كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. ولاجل ذلك فانه - 00:35:31

ينبغي التعبير عن رب العالمين بما سمي به نفسه. وبما سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من اطلقوا كلمة القديم ارادوا هذا المعنى بلا ريب. لا يريدون انه مسبوق بغيره تعالى سبحانه عن ذلك. ما في مسلم يقول هذا - 00:35:48



اخر تعالى من ان الدنيا تنتهي - 00:41:32

المراد الذي اراده وانه لا يمكن ان تتم ان تنتهي هذه الدنيا الا بحسب ما ذكر تعالى فيما يتعلق باشراط الساعة فقد جاء اشراطه ان لا يمكن ان تمضي الامور الا على مراد الله. ولا يكون الا ما يريد سبحانه وتعالى. اما ما يريد البشر كلنا - 00:41:44

عندنا مرادات كثيرة جدا. من اول حياتنا الى ان ننتهي وعندنا مجموعة من المرادات نريدها فلا يتحقق منها الا ما يريد الله عز وجل. افرادا وجماعات ودول ما يمكن ان تتحقق الا ما اراد الله عز اسمه - 00:42:04

وينبغي في مثل هذه الحالة الحقيقة نشر امر عظمة رب العالمين وقوة رب العالمين لا العكس ان تنشر قوة الدول وانها قادرة على كذا وعلى كذا. قدرتها على حدها وهذا العتاد الذي قد اعدوه لشاء الله تعالى لجعله عليهم حسرة وجعله نكال ووبال. فمثل هذه العبارات الحقيقة انها مضررة - 00:42:19

بالعقيدة يتضرر الانسان في عقيدته وهو لا يشعر. ولو تأمل المؤمن الحقيقة على ما هي عليه لعلم ان مثل هذا لا يجوز ان يقال وانما هذه امور من التهويل وبث الرعب اكثر من هو اكثر منه حقيقة قائمة - 00:42:44

الامور بيد الله عز وجل فلا يكون الا ما يريد الله سبحانه وتعالى لجعله عليهم حسرة وجعله نكال ووبال. فمثل هذه العبارات الدنيا ثم مظوا كما مظوا من قبل - 00:43:04

وهل كانوا كما هلك من كان قبلهم. وهكذا كل من بعدهم الى قيام الساعة تحت ارادة رب العالمين سبحانه وتعالى فلا يكون الا ما يريد. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله لا تبلغه الاوهام ولا - 00:43:19

الاوہام ولا يشبه الانام. ذكر هنا هذه الجمل ولكل جملة معنى وقوله لا تبلغه الاوهام. الاوهام هي الظنون. ولا تدركه الافهام. لا يمكن ان يدرك الله تعالى من علوم وفهم. ولا يمكن ان يحيط به سبحانه وان يبلغ - 00:43:39

بالاوہام يعني انه تبارك وتعالى اعلى واعظم من ان يدرك. كما قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما فلا يمكن ان يحيط بالله علما لا بوهم وظنون يظنه الناس ولا بفهم وعلوم يعلموها اذا - 00:44:08

بلغوها ادركوا الله معاذ الله من ذلك. لا يمكن ان يكون هذا. فالله لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام وكيف يحيط برب العالمين سبحانه وتعالى؟ وهو الذي يخلق وما سواه مخلوق. وقد قال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا يتذكرون - 00:44:28

فالانسان لا يمكن ان يدرك الا ما في نطاقه من المخلوقات اما الله عز وجل فهو الخالق وما سواه مخلوق فلا يمكن ان يحيط به عز اسمه لا الله الا هو لا بوهم ولا بفهم - 00:44:47

ثم قال ولا يشبه الانام يقول عز وجل ليس كمثله شيء. فالله تبارك وتعالى لا يشبه خلقه كما قلنا لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاتيه نعم قال حي لا يموت قيوم لا ينام. هذان الاسمان العظيمان - 00:45:02

جاء ان فيهما اسم الله الاعظم حي لكنه ليس كالاحياء سبحانه وبحمده. فالاحياء حياتهم متبوعة بفناء ومسبقة بعدم اما الله تبارك وتعالى فحياته ليست مبتدأة عز اسمه كما ان حياته تبارك وتعالى غير منتهية - 00:45:24

تقد قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل حي فانه يموت. الا الله. الحي الذي لا يموت. ولهذا قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:45:52

وهكذا القيوم. القيوم القائم سبحانه وتعالى الذي قام بنفسه واقام غيره عز وجل. فلا يدخل ذلك لا ينام الذي لا يمكن ان تتنفس الا باذنه كيف ينام ويترك هذه الخلائق سبحانه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. لا يليق ان ينام الله كيف ينام رب العالمين - 00:46:07

الذي لا يمكن ان يمر ادنى من اللحظة الا باذنه وارادته وتصريفه فلا يمكن ان ينام سبحانه وتعالى ولهذا قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام في قوله صلي الله عليه وسلم ولا ينبغي له ان ينام دلالة عظيمة جدا - 00:46:32

على ان الذي لا ينبغي من الصفات يعرف من النصوص فنحن نعلم من النصوص الذي ينبغي ويليق ونعلم من النصوص الذي لا ينبغي ولا يليق بالله عز وجل فلا يدخل ذلك قال ان الله لا ينام - 00:46:53

فعلمنا ان هذا منفي عن الله وهو النوم كما هو صريح القرآن لا تأخذه سنة ولا نوم في قوله ولا ينبغي له ان ينام دلالة على ان الذي ينفي عن الله عز وجل ولا ينبغي ان يتصرف به يؤخذ من النصوص - 00:47:11

ولا يؤخذ من اراء المتكلمين معنزة وجهية وغيرهم حتى يأتي الواحد منهم فيقول هذا الوصف يليق بالله وذاك لا يليق يقال رب العالمين لا يترك باب الاسماء لك حتى تخبر الناس بالذي يليق بالله والذي لا يليق به. هذا اشرف العلوم. العلم بالله عز وجل اشرف العلوم - 00:47:29

وهذا العلم العظيم قد اخبرنا الله تبارك وتعالى بالذى يليق به وبالذى لا يليق به واحبّرنا صلى الله عليه وسلم كذلك. ولهذا فيه فائدة عظيمة جدا في حديث ثابت عنه عليه الصلاة والسلام - 00:47:48

في خبر الرجل الذي كان يقرأ الصحابي الذي كان اماما وكان يقرأ بسورة قل هو الله احده وبصورة معها فقال له الجماعة من خلفه لأن هذه السورة لا تجزئك حتى تقرأ معها سورة اخرى اما ان تقرأها - 00:48:04

وتقتصر عليها وتقتصر على السورة الاخرى لا تقرأ سورتين فابى وكان افضلهم ولم يريدوا ان يزيلوه جاء هذا في حديثين حديث في امام مسجد قباء وحديث في امام كان اميرا عليهم في سرية - 00:48:24 امير ذي امير كان عليهم في سرية والامير هو الذي يصلى وكلاهما رضي الله عنهم يقرأ بسورة قل هو الله احده مع سورة اخرى يعني اقرأ اربع سور في الركعتين - 00:48:44

فقال صلى الله عليه وسلم لما اخبروه سلوه لاي شيء يفعل ذلك فقال لانها صفة الرحمن واني احبها هنا قوله لانها صفة الرحمن مفید جدا به نعلم ان صفة الرحمن نعرف - 00:48:59

من خلال النصوص المنفي وغير المنفي. لان سورة قل هو الله احده فيها المثبت لله وفيها المنفي. قل هو الله احده الله الصمد هذا اثبات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:49:18

هذا نفي فعلمنا ان صفة الرحمن ان نعلم ما الذي اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله؟ وان نعلم ما الذي نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فثبتت ما اثبتت - 00:49:34

ونفي ما نفيا اقره صلى الله عليه وسلم على هذه الكلمة في قوله لانها صفة الرحمن قال اخبروه ان الله يحبه. والصحابي الآخر قال حبك ايها ادخلك الجنة. الحاصل ان سورة قل هو الله احده فيها النفي والاثبات - 00:49:49

وصفة الرحمن ان تعرف ما اثبتته النصوص فثبتته وما نفته النصوص فتنفيه. واما ما كما سيأتي ما يطلقه الناس اثباتا وهو غير موجود في النصوص اثباتا. او ولم تنفيه النصوص فان هذا مما لا نقدم عليه اثباتا ولا نفيا - 00:50:07

لان الله عز وجل اعلم ام الله وصف الله نفسه بالوصف اللائق ونفي عن نفسه ما لا يليق حسبنا ذلك ونقتصر على النصوص نعم. احسن الله اليكم - 00:50:29

قال رحمه الله خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة. لا شك ان الله تعالى خالق بلا حاجة ما خلق الخلق ليستكثر بهم من قلة. ولا يتقوى بهم من ضعف سبحانه وتعالى. ولهذا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا - 00:50:44

فليعبدوا ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. فان الله عز وجل ليس محتاجا اليهم وقال سبحانه وتعالى كما في الحديث الصحيح القدسي انكم لن يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. فالعبد لا يمكن ان ينفعوا الله - 00:51:04

اذا اطاعوا الله كلهم لم ينتفع الله تعالى بطاعتهم ولو عصوه واطبقوها جميعا على معصيته لم يتضرر رب العالمين كما في نفس الحديث لو ان اولكم واخركم واجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم - 00:51:25

ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ما ينتفع رب العالمين بعبادة العباد لو ان اولكم واخركم واجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملك شيء. ما يتضرر رب العالمين لا معصية - 00:51:45

عصاة ولا ينتفع بطاعة الطائعين فخلق الخلق سبحانه لحكمة هو ان يعبدوه كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.

ما خلقهم تعالى محتاجا اليهم حاشاه من ذلك - 00:51:59

رازق بلا مؤنة المؤنة هي الثقل والكلفة. فهو يرزق عباده سبحانه وتعالى ولا يتكلف. اما العباد فانهم اذا سعوا في رزقهم فانهم يتتكلفون ويجدون الثقل يرحمك الله ويحسبون الحسابات ويقدرون التقدير فالله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:52:14

فعطاؤه كلام كما في الحديث. عطاء رب العالمين كلام يقول كن فيكون عطاوه سبحانه وتعالى فهو عز اسمه يرزق العباد دون ان يكون هناك عليه كلفة سبحانه عن ذلك علوا كبيرا. نعم - 00:52:43

الله اليكم قال رحمة الله مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة. يميت العباد سبحانه وتعالى كما انه يحييهم يحييهم بلا مخافة فهو عزي اسمه كما في سورة الشمس لما ذكر اهلاك ثمود - 00:53:00

قال ولا يخاف عقباه لا يهلك العباد ولا يخاف سبحانه وتعالى قد يميت بعض الناس بعضا ويقتل بعضهم بعضا خوفا منه الرب تعالى يميت العباد ولا يخاف سبحانه وبحمده كما قال تعالى ولا يخاف عقباها - 00:53:25

اذا قتل احد احدا فقد يتشفو ويتحفو ويحسب الحسابات وربما فر من الموضع الذي هو فيه. لانه حين قتل هذا الانسان كان الذعر والخوف تملكه اما الله تعالى فيميت بلا مخافة. ولا يخشى ولا يخشى من عاقبة - 00:53:44

ترتب على اماتته لاحظ باعثهم الى مشقة. يبعث هؤلاء العباد سبحانه وتعالى جميعا فانما هي زمرة واحدة فاذا هم بالساهرة فلا مشقة عليه بذلك سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:54:07

هل الموت صفة وجودية او عدمية لا شك انه صفة وجودية. قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. بخلاف ما قالت الزنادقة من الفلسفه ان الموت صفة عدمية لا صفة وجودية - 00:54:28

وقد ثبت ان الموت يذبح كما في الحديث الصحيح ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة وان اهل النار اذا دخلوا النار واستقر الفريقان استقرارا تماما وذلك والله اعلم يكون بعد خروج - 00:54:51

اهل الكبار اذا خرج اهل الكبار من النار وصاروا الى الجنة وتمحو الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير يؤتى بالموت. في صورة كبس فيقال يا اهل الجنة فيشربون ويقال يا اهل النار فيشربون. فيقال هل تعرفون هذا - 00:55:07

وهو الموت فيقولون نعم يقول صلى الله عليه وسلم وكلهم قد رأه لان كلهم ماتوا فيذبح الذي يذبح الموت وليس ملك الموت. كما يقع عند العامة يظنون ان الذي يذبح هو ملك الموت. وعندهم امثال في هذا - 00:55:30

ان ملك الموت يذوق الموت ومن جهة ذوق الموت كل يموت حتى الملائكة. لكن المقصود بذبح الموت ذبح الموت نفسه. لانه موجود باذن الله عز وجل فاذا ذبح علم اهل الجنة الخلود المطلق - 00:55:46

وعلم اهل النار الخلود المطلق لان اهل النار يتمنون الموت يا ما لك ليقضي علينا ربنا. يريدون الموت. فاذا رأوا الموت قد ذبح علموا علما تماما قطعيا. ان لا خروج من النار. نعوذ بالله من حاله - 00:56:03

اذا فالموت صفة وجودية وليس صفة عدمية فالله تعالى هو الذي يخلق الحياة ويخلق الموت. نعم - 00:56:20